

درافيق

من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عز الدين

العدد (4300) السنة السادسة عشرة -
الخميس (25) تشرين الأول 2018
WWW. almadasupplements.com

5

حوار مع الشيخ الوائلي



الشيخ

أحمد الوائلي



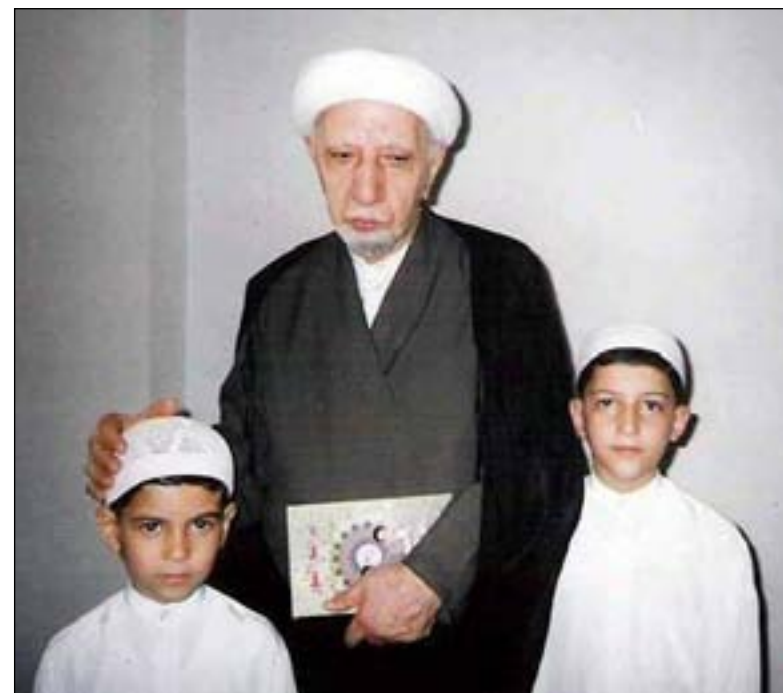
الشيخ الوائلي في رسالة جامعية

عرض / عراقيون



بوصفه موضوعاً لم يتم تناوله في دراسة أكاديمية علمية مستقلة، فضلاً عن إن تناول هذه الشخصية بالدراسة والتحليل تسلط الضوء على تاريخ العراق في أدق مرحلة من مراحل التاريخ التي تشمل النصف الثاني من القرن العشرين، والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين. تأتي اطروحة الدكتور غانم نجيب عباس التي صدرت مؤخراً والموسومة بـ(الشيخ الدكتور احمد الوائلي.. مفتحاً.. مريباً.. خطيباً.. وشاعراً) لتتناول شخصية الوائلي بجوانبها المختلفة، سيرته ودوره في الحياة الفكرية والاجتماعية في العراق للفترة من (١٩٢٨ - ٢٠٠٣).

المبحث الثاني يبيّنها الفكرية والدينية، في حين اختص المبحث الثالث بالبيئة السياسية للنجف الأشرف. وخصص المبحث الرابع لتناول البيئة الاجتماعية وبرزت العوامل والأسر في هذه المدينة العراقية المقدسة.. وببحث الفصل الثاني ولادة احمد الوائلي ودراسته وحياته العلمية وشعره عبر اربعة مباحث، اختص الأول منها بولادته وتسميته وعشيرته، في حين تطرق المبحث الثاني لدراسته الاكاديمية والحوارية، وعرض المبحث الثالث لحياة الوائلي العلمية،



التقارب بين الاديان، مشكلة هذه الجوانب اجملها الاطار الفكري الذي بحثه الفصل الثالث من الاطروحة الذي حمل عنوان (دور الوائلي الفكري والاجتماعي)، وتناول الفصل الرابع من الاطروحة (النتاج الفكري للوائلي) مبوباً في اربعة مباحث تطرق في الاول منها الى منهجية الوائلي في محاضراته ومؤلفاته، في حين اختص المبحث الثاني بكتابه (من فقه الجنس في فتاواه المذهبية) وتطرق المبحث الثالث الى (احكام السجون بين الشريعة والقانون) بوصفها رسالة الماجستير التي قدمها الوائلي الى جامعة بغداد، اما المبحث الاخير فتطرق الى اطروحاته للدكتوراه المعنونة (استغلال الاجير وموقف الاسلام منه) التي نال بها درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم في جامعة القاهرة، وتضمنت الخاتمة ابرز الاستنتاجات التي توصلت اليها الاطروحة وتقييمها لهذه الشخصية الفكرية التي تعد من ابرز الشخصيات الفكرية الاسلامية التي انجبتها العراق خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وكان له دور ريادي في تاريخ العراق والدول الاسلامية وأثرت محاضراته في جيل كامل من الناس، ما جعل نظاماً دكتورياً يجند اقلاماً عدة من اجل منح تأثيره الفكري في العراقيين جميعاً.

وامتلك الدكتور الوائلي فضلاً عن نبوغه وذكائه المنقذ، قابلية التأثر في مستغيبه من خلال اختياره مقدمة لموضوعه وآية تدعم آراءه، ومعلومات شمولية تتلامح مع وعي المستمع وإدراكه السهل المنتعق قريبة من الذهن، ومؤثرة لا تبعث على الملل، وإنما تجذب السامع للاصغاء إليها وتشده الى الملل، ومضامينها لأهميتها وحيويتها وتناولها قضايا لازالت تثير الجدل بين المفكرين وعمامة الناس..

وأشار الباحث في اطروحته ايضا الى ان الشيخ لم يكتف بالقراءة في المنبر الحسيني والتقيد بهذه المهمة الحيوية، وإنما دخل ميدان التأليف من اوسع ابوابه، فاختار موضوعات في غاية الاهمية ومازال الجدل حولها مستمرا مثل (نحو تفسير علمي للقرآن) و(هوية التشيع) و(تجاريبي مع المنبر) و(من فقه الجنس في فتاواه المذهبية) وغيرها من المؤلفات التي تميزت بعلميتها وعمقها الفكري وشموليتها.. لقد جاءت دراسة الدكتور غانم نجيب عباس معقدة وشاملة ولعلها الدراسة الأولى التي تعنى بالشيخ الوائلي وتتخذ من المنهج العلمي الاكاديمي منحى لها بوصفه واحداً من ابرز المفكرين الاسلاميين لا في العراق فحسب، وإنما على الصعيد الاسلامي، ولكنه سجل تقصيراً على الشيخ المرحوم الوائلي في عدم اقامة مركز او مدرسة لتخريج الخطباء يعوضون النقص الذي قد يحدث نتيجة وفاة رواد المنبر الحسيني، او هجرتهم، مستشهداً بالفراغ الذي نجم عن انتقال الشيخ الوائلي الى جوار ربه الكريم خير دليل على انه لم يخلف حسب رأيه من يعوض مكانه في الابقاء على حيوية هذا المنبر وقديسيته..

مع قصيدته (رثاء ضرس)

الفكاهة والسخرية في شعر الدكتور احمد الوائلي

عبد الكريم البوغيش

وبعد ذلك يأتي الشاعر و يبرز حزنه على اقتلعه ويستذكر تلك الأيام التي كانا مع بعض وعاشنا محترف مجرب، ومن الرعيل الأول أمثال شاعر العرب الجواهري والشبيبي والشرقي وجمال الدين والفروسي، فهو يمتاز بالحافظه القوية، وسرد الأذلة والحجج لما يطرح وبدون تلوّك أو تباطؤ، ويغلب على شعره الحماس وبتث اربعة مباحث تطرق في الاول منها الى منهجية الوائلي في محاضراته ومؤلفاته، في حين اختص المبحث الثاني بكتابه (من فقه الجنس في فتاواه المذهبية) وتطرق المبحث الثالث الى (احكام السجون بين الشريعة والقانون) بوصفها رسالة الماجستير التي قدمها الوائلي الى جامعة بغداد، اما المبحث الاخير فتطرق الى اطروحاته للدكتوراه المعنونة (استغلال الاجير وموقف الاسلام منه) التي نال بها درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم في جامعة القاهرة، وتضمنت الخاتمة ابرز الاستنتاجات التي توصلت اليها الاطروحة وتقييمها لهذه الشخصية الفكرية التي تعد من ابرز الشخصيات الفكرية الاسلامية التي انجبتها العراق خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وكان له دور ريادي في تاريخ العراق والدول الاسلامية وأثرت محاضراته في جيل كامل من الناس، ما جعل نظاماً دكتورياً يجند اقلاماً عدة من اجل منح تأثيره الفكري في العراقيين جميعاً.

وامتلك الدكتور الوائلي فضلاً عن نبوغه وذكائه المنقذ، قابلية التأثر في مستغيبه من خلال اختياره مقدمة لموضوعه وآية تدعم آراءه، ومعلومات شمولية تتلامح مع وعي المستمع وإدراكه السهل المنتعق قريبة من الذهن، ومؤثرة لا تبعث على الملل، وإنما تجذب السامع للاصغاء إليها وتشده الى الملل، ومضامينها لأهميتها وحيويتها وتناولها قضايا لازالت تثير الجدل بين المفكرين وعمامة الناس..

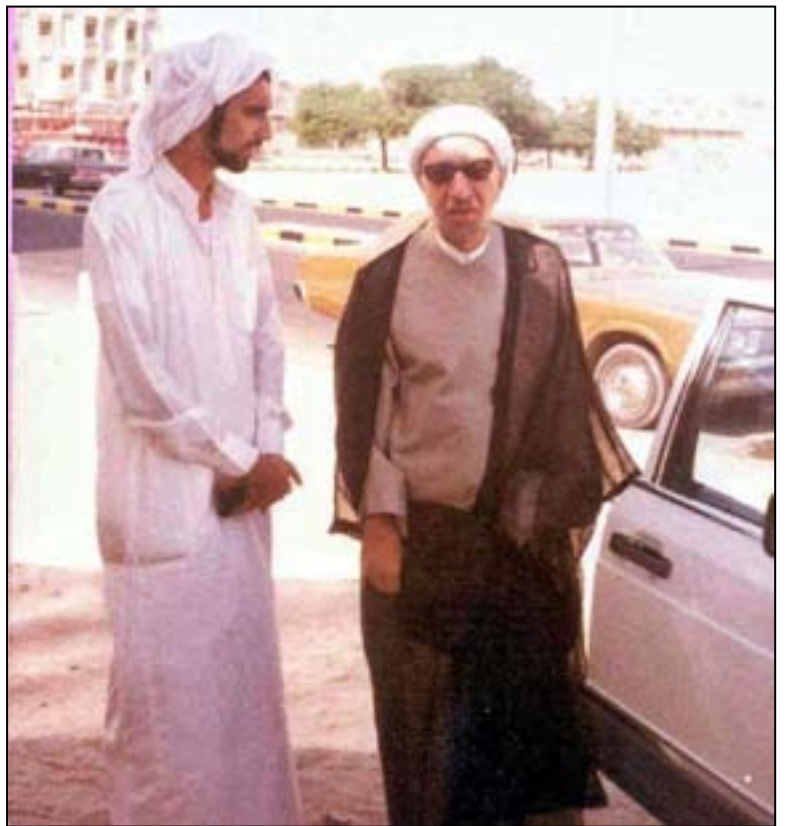
وامتلك الدكتور الوائلي فضلاً عن نبوغه وذكائه المنقذ، قابلية التأثر في مستغيبه من خلال اختياره مقدمة لموضوعه وآية تدعم آراءه، ومعلومات شمولية تتلامح مع وعي المستمع وإدراكه السهل المنتعق قريبة من الذهن، ومؤثرة لا تبعث على الملل، وإنما تجذب السامع للاصغاء إليها وتشده الى الملل، ومضامينها لأهميتها وحيويتها وتناولها قضايا لازالت تثير الجدل بين المفكرين وعمامة الناس..

وامتلك الدكتور الوائلي فضلاً عن نبوغه وذكائه المنقذ، قابلية التأثر في مستغيبه من خلال اختياره مقدمة لموضوعه وآية تدعم آراءه، ومعلومات شمولية تتلامح مع وعي المستمع وإدراكه السهل المنتعق قريبة من الذهن، ومؤثرة لا تبعث على الملل، وإنما تجذب السامع للاصغاء إليها وتشده الى الملل، ومضامينها لأهميتها وحيويتها وتناولها قضايا لازالت تثير الجدل بين المفكرين وعمامة الناس..

ثوب من التجميل والتزيق والإسفافم الأخرين يدلان على سخرية الشاعرمن الدنيا ومن الناس، بحيث إنه لا يعرف أهذه الدنيا مكان يعيش فيه الناس أم ساحة تبرك فيه إناث الجمال، ثم نراه يستنكر ما يشاهد من تجمهرللشعر ويستفهم أهؤلاء الأشخاص بشر أم هم من الأنعام يرتدون ملابس تظهرهم بهذا الشكل الجميل.

وفي المقطوعات التالية نرى الشاعر كيف يحاورذلك الضرس المخلوع ويستنكر معه أيام الشباب:

سنتي رحلت بذكريات حسلوة من عهد نوقٍ مُتَرَفٍ ومذوق أيام يسكرني الشباب فاحتسبي في كل ماء خمره بعُروفي نهبوانٍ أعطي النجم بعض تخايلي وأعير شمس الضُحى بعض شروفي ولقد رَحَلت فصار سيني بعد ذا شيننا وزَيقي بعد فُقدك نيفي نَسَقُ يَعاذي سِنَةَ التَسْبيقِ ومَسامعُ فيها سِواءُ كلِّه إيقاعُ عودٍ أو جعيرٍ نَهيقِ ومداركُ والبَّلهُ شرٌّ يَلْسِيَةِ ما أمتارٌ فيها زائفٌ وحَقِيقِي نَديا العَفي فَنهاها في ليلِها مُتَداخلٌ وغروبيها بشروقِ أفهذه دُنيا يَعيشُ الناسُ في أنعابِها أم مَسِرِّكٌ للنوقِ وأولاءُ ناسٍ أم هُمُ الأنعامُ في



متفوهاً منطبقاً. و البديل الذي وضعه في فمه من ضرس اصطناعي لم يَجِدْ نفعاً بل عرقل الأمور كثيراً وجعل كلامه ضرباً من التطبيقق. وصورلنا حالة انتزاع ذلك الضرس من فكه بانتزاع الجنين من أمه فيقول: نَزَعُ الجنين من أمه نَزَعُوك من فكي ومن جَزَعِي جَزَعْت بريقي طَرَدتكَ مِنه الكلبتانِ وأجَلَسْت بِمَكاكِكِ الشَّرعي غَيرِ خَلِيقِ فَتَرَكْت عَروشَكَ لِلرَّيْفِ فاعْتَلَى من دُونِ جِذْرِ شَأْنٍ كَلَّ لِصِيقِ سَني سَيدفُكِ الشَّرابِ بِعَجمِقه في أعظَمِ مَسَدقونَةٍ بِعَديقِ ولَسوفَ تَسحَقُ بَعدَ كَونِكَ سَاحِقاً فَصَيبِرِ سَاحِقَةً إلى مَسحُوقِ

نعم: إن هذه الدنيا لا دوام لها، اليوم لك وغداً عليك، اليوم تحكم وغداً محكوم عليه، ولربما إتخذ الشاعر هذا الرمز لينذر به أولئك الذين تشبثوا بالكراسي، ويفعلون ما يفعلون للحفاظ عليها، ولكن لن دامت حتى تدم لهم، والمثل يقول «لدامت لغيرك لما وصلت إليك» فدوام الحال من الحال، وسيأتي يوم تنقلب فيه الموازين ويصبح ذلك الحاكم المضطهد لشعبه في قبضة العدالة إن صح القول وسيجازى على فعلته الشنعاء تلك. والشاعر يصور لنا الحالة التي نراها في كثير من البلاد العربية وغير العربية حيث الطبقات الاجتماعية تلتفط بعض الأحرار ويقول أصبحت وترعب، حيث يقول:

سَني أتَعلَمُ أن سَبعِي خَساسِرُ تَسحَقِي وغَيرُكَ رَايحٌ بالسوقِ ما أنتَ غَيرِ رَحي تَدورُ لِغَيرِها وَسِواكَ يَأكلُ بَعضُ كلِّ دَقيقِ وَجَمِيعُ رَزَقِكِ بِالطَعامِ بَعيَّةٌ مَحشُورَةٌ في خَمرَةٍ وَسُفُوقِ فَكانتَ المِثْلُ الصُريحُ لِمعشَرِ يَسعونَ لَكن سَعيَهمُ لِحُقوقِ أكتافِهمُ لِلرَاكِبينَ وَكَدْحَهمُ ضَهباءُ في قَمِ مُتَرَفٍ وَأَنيقِ حَيتُ الكَروشُ المَخمَراتُ تَعبُ من عَرقِ لَسكَلِ مُعَذَّبِ مَحزُوقِ أَلعائِشُ الأَيامُ صَحرَاءُ وَمِنَ مَسخاتِهِ يَهَيَئُ كُلَّ وُريقِ صَنَعِ الحَياةِ مَعاشِرُ ضَناغِوا بِها وَابْتَرَحَها تَفرُّ بِغَيرِ حُقوقِ

هذه جوانب من أشعار الشاعر الساخرة والفكاهية، وهي تكشف عن الملكات الكبيرة التي يتمتع بها هذا الخطيب والشاعر في المجال الأدبي. إن هذا الشاعر اللد يحاول من خلال إدخال البسملة في قلوب الآخرين توعية أفكارهم بالنسبة إلى ما يدور من حولهم، ويحثهم على مقابلة الظواهر الخادعة والكتابة التي يأتي بها بعض السياسيين وأرباب السلطة الحاكمة. هذا ما استتعت الإتيان به في هذه المقالة ويوجد الكثير من القصائد الساخرة للشاعر ومن أراد الإطلاع عليها فليراجع ديوان الشاعر كما ذكرت سابقاً.

الدكتور الشيخ احمد الوائلي.. الأسرة والنشأة العلمية



نسبه وولادته

هو الشيخ احمد بن الشيخ حسون بن الشيخ سعيد بن الشيخ حمود اللبثي "الوائلي" النجفي. ولد في النجف الاشرف يوم الجمعة ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٧، وبها تربى ونشأ مع شقائق النعمان تطل على ذلك الوادي الافيج. اسرته:

اللبثي يفتح اللام وسكون الباء، وفي آخرها ثاء مثلثة، هذه النسبة الي لبث من كنانة، وعلى هذه النسبة يؤكد مشائخ القبيلة، ولها اليوم فروع كثيرة في الفرات الاوسط، وناحية الحمار، وقسم الحي ويعرفون بسال باتش آغا، وللبثيين فروع تتصل بالموصل وبلاد الجزيرة وقديما كانوا زعماء البطائح - بين البصرة واسط - وكانت لهم ولاية البطيحة فيما قبل القرن الخامس الهجري وبعده، وكان ابو علي بن ابي الجبر اللبثي متقدما في بعض نواحي البطائح وقد عصى ايام طغرلبيك وهزم الجيش الذي ارسله السلطان لحربه، وبقيت امارتهم الى ما بعد سنة ٥٥٦هـ.

وفي النجف فان الأسرة البرز منها الكثير من العلماء والادباء، ومنهم:
- الدكتور ابراهيم الوائلي (١٣٣٢ - ١٤٠٨ هـ) بعد من اساتذة الألب العربي في العراق.
- ابراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الحسين الوائلي (ولد ١٩١٤) كاتب قدير وشاعر واديب.
- عبد الامير بن الشيخ علي بن محسن الوائلي (ولد ١٩٢٨) كاتب اديب فاضل.

- محمد تقى بن الشيخ موسى بن عبود الوائلي (ولد ١٩٠٦) اديب وفقيه.
- الدكتور فيصل بن قاسم الوائلي (ولد ١٩٢٢) يعد من علماء العراق وتولى منصب مدير الآثار العامة ببغداد.

- قاسم بن الشيخ محمد (ولد ١٩٠١) وكان من رجالات ثورة العشرين، ومن الابداء.

- محسن بن الشيخ علي بن حرج الوائلي (المتوفى ١٣٣٦) عالم فاضل زاهد عابد.

- باقر بن الشيخ محسن (المتوفى ١٣٥٤) من أهل العلم والاصلاح.

- عبد الحسين بن محمد بن حرج الوائلي (المتوفى حدود ١٣٤٩ هـ) كان من الابدال الزهاد العباد.

- علي بن الشيخ محسن الوائلي (ولد ١٣١٧ هـ) من علماء النجف واهل الوظف والارشاد.

وغيرهم الكثير من الاعام في النجف خاصة والفرات عامة.

ايوه:

هو الاستاذ الخطيب الاديب الراحل الشيخ حسون الوائلي (١٨٩٠ - ١٩٦٣ م) ولد في النجف وتوفي بها، وكان تاجرا للحبوب قضى اكثر حياته في (ابى صخير) وهو موضع من مملكة الحيرة القديمة، ولما تزوج الشيخ محمد علي قسام شقيقة الشيخ حسون اتصل

د. محمد سعيد الطريحي

الرسمي، والحوزوي الذي يعتمد على قدرة الانسان ونبوغته ومقدرته العقلية، يجمع بذلك الفضيلتين، واستفاد من التجريبتين، ففي الاولى انهى الدراسة الابتدائية بمدرسة الملك غازي الابتدائية في النجف سنة ١٩٥٢، ثم دخل متوسطة منتدى النشر، فكلية منتدى النشر، وتخرج منها بتفوق ومن قرانه في هذه المرحلة السادة: صادق القاموسي، ومحمد حسن آل ياسين، ومحمد رضا المسقطي، واحمد المظفر. ولما تأسست كلية الفقه سنة ١٩٥٨ انتسب اليها، وتخرج سنة ١٩٦٢ بحصوله على بكالوريوس الماجستير في نفس الاختصاص في معهد الدراسات العليا التابع لجامعة بغداد، وكانت رسالته بعنوان (احكام السجون) ثم غادر الى جمهورية مصر العربية، حيث درس في كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ونال درجة الدكتوراه سنة ١٩٧٨ عن اطروحته الموسومة "استغلال الاجير وموقف الاسلام منه".

وخلال وجوده في القاهرة لاعداد اطروحة الدكتوراه درس الاقتصاد في معهد الدراسات العليا التابع لجامعة الدول العربية، ومن اساتذته في هذا الاختصاص كان الدكتور علي لطفى - رئيس الوزراء المصري فيما بعد - يعلق عليه الامال الكبيرة. وفي مصر حظي الوائلي باهتمام الفئات المثقفة من العلماء والادباء، لسعة ثقافته وخلقه السامي واجتماعياتهن ومن بين الاعلام الذين استأثر باهتمامهم الدكاترة والاساتذة: احمد الحوفي، وعبد الحكيم بليغ، وتام حسان، ومصطفى زيد، ومحمد علي السائيس، وعبد العظيم معاني، ويدي طيبانه، وعلي الخفيف، وغيرهم. وكصر في ذاكرة - الوائلي - ايام لا تنسى من الجهاد العلمي، واللقاءات الادبية المنفردة، وما يتبع ذلك من تبادل في الخبرات وتلاقح في الافكار، وعلى حد تعبيره فإن مصر هي لسان الضاد المعبر، ومنبعها الخر، ووجه العرب المشرق:

ومصر فكافات وحشد مواهب بكل مجال رائع عندما جدر
ومصر من الضحى لسان معبر
ومن غرر الافكار منبعها الخر
ومهد حضارات تصدى قديمها
إلى حدثان الدهر فانهم الدهر

عصر الوائلي:

من العوامل المؤثرة في صياغة شخصية الوائلي، هو عامل المجتمع الذي عاصره فالوائلي ابن النجف الاشرف، نشأ في محيطه تربية وتعلما، والنجف من اعرق البيئات الثقافية الاسلامية قديما، يقول الدكتور علي جواد الطاهر: والنجف مدينة العلم الديني المنقطع النظير، ثم الألب والشعر، وهي فيها نادرة من النوادر واعجوبة من الاعاجيب، يعني اهلهما بقول الشاعر وسماعه والحديث عنه عنايتهم بالاسائل

اليومية من اكل وشرب، انهم ادباء كما يتنفس المرء الهواء.. ولا تسلب بعد ذلك - عن الكتب والمكتبات، والاسر العريقة في العلم والادب والشعر ومجالسها الخاصة والعامه، وما يتلى من شعر في الافراح والاحزان، وفي ماتم الحسين بن علي وما يتفاخر به الشعراء ويسمر به الناس..

إن الشعر في النجف حياة، وهو لدى ابناءها ولا اسهل منه او ايسر، او انه فيها كالماء والهواء استسها لا واستعظاما، جدا وهزلا، وهو مجد كما هو مرتزق، وعلامة فارقة لا تكاد تضاهيها فيه بلدة اخرى في العالم العربي..

ومن خواص النجف التي تذكر بالاكبار انها سائرت التطورات الدينية الادبية في العالم العربي، بصدر رحب وافق واسع فهي مع محافظتها على اصالة الفكر الاسلامي لم تتزمت فترفض المعاصرة، وانما اخذت من وسائلها الكتب الحديثة ما تكاد تدخل العراق حتى تتجه رأسا الى النجف فتنلقها الايدي هي وكتابات اكثر حداثة كشعر شوقي وحافظ وايليا ابي ماضي، وفيهما ما يناقض الفكر النجفي المناقضة كلها، وهو رد فعل يتبناه الذين ضاقوا بالقديم وبلغ بهم الضيق الطرف الاقصى من رد فعل مطبوعات الاستانة، والهلال، والمقتطف، وشيلي شميل والريحاني.. ومجلات وجراند مما يعد حراما وكفرا والحادا..

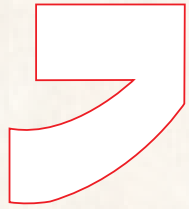
وحفل عصره ايضا بعدد من الخطباء المبرزين، منهم الشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ محمد علي قسام، والسيد صالح الحلبي، لتليهم طبقة اخرى نسجت على منوال السابقين ممن ذكرناهم من الادباء والشعراء فيشكلون كما كبيراً لهم طابعهم النجفي الخاص، وادبهم الناصح والرائد، ابتداءً من شيخ الألب الشيخ محمد جواد الشيببي، والشيخ محمد رضا الشيببي، والشيخ علي الشرفي، والشيخ محمد مهدي الجواهري، والسيد محمد سعيد الحيوبي، والشيخ صالح الجعفري، والدكتور عبد الرزاق محيي الدين، وكثير غيرهم ممن صقلت بهم ابعاد النجف الحضارية، ومن الجدير بالذكر ان معظم اهل العلم شعراء ولكنهم لايرغبون بنكر ذلك عنهم لرغبتهم في الاحتفاظ بالنهج العلمي والاشتهار بذلك، اما المحققون في الابداع الفكرية الاخرى فيوجد اعداد كبيرة، ورد ذكرهم في كثير من الموسوعات والمراجع المتخصصة، ومن اراد الاستزادة الرجوع اليها لأن النجف والاختصاص كل ازقتها معهد علمي، وكل ناه من انديتها ومجلس من مجالسها هو عبارة عن مؤسسة ثقافية تحفل بعطاء علمي ناضج.

ومثل هذا الجو لابد ان يفعل فعله في شخصية الوائلي، فقيها كان او شاعرا، او خطيبا، ويعمل على صلته وتهذيبه، وبالتالي تكوينه بالشكل اللائق، ولاشك ان للاستعداد الفطري لديه اثر في توجهه وحرصه على الانتهال من هذا الغدير الذي يحمل سمات المعلم الثاني بالوجود الامام امير المؤمنين عليه السلام، ومن قدس روحانية مرقده السامي الراض كلابد على الذكوات البيضاء من الغري الاغر، ومن فيض نفعاته وبركاته ان عايش الوائلي وقرانه هذه الاجزاء الرائعة التي قد لايجود الدهر بمثلها، وعاصروها وتفاعلوا معها فكرا وعقلا وروحا، واستطاعوا ان يعطوا، ويؤثروا في الاوساط العلمية والاجتماعية، وللنجف في شخصية الوائلي اثر بليغ محفور في ذاكرته، ورنين يومي ابدى الحضور في شعوره وتصوراته، يملئ على ذاته متطلها في حركاته وسكناته، ولم تزده الغربية يعلقا وتولها وهياما وشوقا مضرم الهلب، جيش العواطف، لن يهدأ ولا يتسكن.

عن مجلة (الموسم) يتصرف

المفاهيم النقدية الحديثة في حوار مع الشيخ الوائلي

حاوره : علي حسين الخباز



س : سماحة الشيخ هل اهمل الاعلام مشاريعك النقدية؟

الشيخ الدكتور الوائلي : تتميز معظم اللقاءات وحتى الدراسات التي تناولت التجربة بطابع الاحتفاء الولائي وكونها تتعامل مع الموضوعات الواسعة فهي تتعامل مع مواضيع عامة موسعة بسيطة التركيب والتشخيص النقدي موجود حقيقة في الكثير من المواضيع المعروضة لكون الاساليب التي تأثرت بها كونت الشكل الذي تفرقت به وخلقت منه فرادتي والفلسفة مثلا كانت ناتج طبيعي متبلور من التكوين الاولي لشخصيتي العلمية

س : ماهية النجاح ومقوماته في تجربتك العلمية والمنبرية على وجه الخصوص؟
الشيخ احمد الوائلي : يصعب تحديد ماهية النجاح كونها ترتبط بمزاج مجموعة معينة والمزاج لا يخضع بطبيعته لظوابط معينة ولا يخضع الى مقاييس موضوعية اللهم الا في امور خاصة تعتبر من الثوابت مثل سعة الاطلاع وتنوع المعرفة ثم التغيرات الزمانية التي لايد من الراي الجمعي.. هذه الحركة تهي لنا حيوية المعالجة التي توفر اسباب النجاح

س : نحن نريد ربط قيم النجاح بمكونات التجربة لمعرفة حيويتها..

سماحة الشيخ الوائلي : سعيا لمرعاة اخلاقيات المنبر لخلق تأثيرية عالية مثلا يجب عدم تحديد الاهداف بمال أو جاه ليهدي العمل لوجه الله تعالى في ترسيخ العقبات والاحكام والاخلاق وهذا هو الطريق القويم الذي يجعل منه مشعل هداية لا يخضع لاستجداء الرضى على حساب الحقائق والقيم

س : البحث عن المذهب النقدي الذي تؤسمه سماحة الشيخ لعرض فكره المتجدد؟
سماحة الشيخ الوائلي : او لا العمل على انتقاء المفردة العذبة المحببة الى النفوس، صحيح ان تجربتي تؤسس مذهب نقدي لايسمى الى تقديم الحقائق كانها مجرد معلومات جافة بل تدخل المعلومة ضمن سرد منظم يعطي دلائل ايمانية شاملة من خلالها لتوسيع مدارك التلقي.. فانا



احتفظت بهدوني جزء من فاعلية الإلقاء الى لحظتي الاخيرة ارى المنبر مدرسة اتعلم منها او لا لاعلم بعد ذلك ما تعلمته س : تجربة توثقت سماتها بهذا العمق الجذري لايد ان تحمل بين طياتها بعض المصانح النقدية؟

الشيخ الوائلي : هي مجرد رؤى شخصية أمنت بها خلال تجربتي وانا بطبيعة الحال اول من نقدتها لكوني ارى ان على الخطيب الحسيني ان يتعد عن اهدافه وعليه ربط تلك الاحداث بالمرجعية الدينية وان يدعو الى الانتماء بالعنوان العام كي يتحاشى الاستقطاب ويمعد نفسه عن اجواء منافسات لامصلحة عامة فيها ولذلك ارى ان على الخطيب ان يستعين بالسردي التوضيحي لاقامة علائق سببية من أتممة ولاقامة علائق مسببة في الحقائق بالبحث المرجعي ومقاربة مفهوم تلك المرجعيات ليستخلص لنا الزيادة المطلوبة و ليستعرض الخطيب الراء سلبياً وإيجابياً ويضعنا امام المشهد بجمع جوانبه فيكون حافزاً للتوسيع ولا يلزم بالتسلسل الصرفي للحديث ولا يتقيد في البقاء داخل مكونات الحدث بل البحث عن النظائر التاريخية

س : هذه علائق نقدية ترتبط بالمرجع السلوكي العام!!!

الشيخ الوائلي : وذلك لاجل ان تكون المحاضرة خلاصة عدة محاضرات بحثية ويطلب بالالتزام السلوكي والانتحام بالمنبر بهذه الاساسي لكن تلك العملية لم تخلو من عقبات كبيرة سيصطدم بها الخطيب مثلا مسجد حالة تخلف بعض الناس عن الوعي بالمسائل الشرعية وعدم جدية فعل التصححة عند البعض الآخر وعلى الخطيب عدم استنزاف طاقته اي عدم (الابتذال) وكذلك عدم تحديد عوالم البحث باسماء محدودة بل يجب ضخها بدءاً شابانية جديدة من خلال فتح المجال ومديات نقد تتلخص على الياجيز وتنوع البحث والتركيز على مرجعية التفسير القرآني وتاريخ الاسلام واهل البيت عليهم السلام

ولابد من الانفتاح بنفس الوقت على المناهج الاسلامية الاخرى والتفاعل معها ومناقشتها وطلب الدليل ولابد ان يفتح على تنوع ثقافي ويرتكز على سيطرة واضحة في التلوين الصوتي عند الإلقاء ومن المؤكد ان مثل هذه التجربة ستكون ذات يوم عملاقة تشير اهتمام العالم بجديتها.

الشيخ احمد الوائلي شاعرا



مجاهد منعرث

وكان حريصا في كل كتاباته على تجاوز المذهبية الضيقة والتعصب والانفعال، فكان بذلك من رواد الدعوة الى وحدة المذاهب الاسلامية والتقارب بين الاديان، ويعتبر الوائلي من الشخصيات القليلة الفريدة من نوعها حيث ابداع وتميز في شتى الميادين الثقافية على المستوى العلمي والادبي فضلا عن ذلك فإنه متعدد المواهب والتركام المعرفي.

وهذا جاء نتيجة نفسه الطامحة الموهوبة المتطلعة وجهوده ومنابرته التي بذلها في تحصيله العلمي العالي ،وربما البيئية كانت احد العوامل التي صاغة شخصيته الفذة ، اذ نشأ وتربى وتعلم في محيط النجف الاشرف الذي يعتبر من أعرق البيئات الثقافية الإسلامية قدما ،فهذه المدينة المقدسة معروفة بثرائها العلمي والأدبي.

ويدون أدنى شك بأن ملكات شاعرنا الكبير كان لها الدور البارز في شخصيته، فقد رتبه على جمع العلوم بين الدراسة الحوزوية والدراسة الجامعية الحديثة تجعلنا نطلق عليه النابغة المتكبر والموسوعة التي قل نظيرها، فمن الصعب أن تجمع الشخصية الواحدة عدة علوم ،فقد كان عالما دينيا بارزا، وأستاذا اكاديميا بارعا، وخطيبا مؤسسا لمنهج الخطابة، وأديبا لامعا، وكاتباً إسلاميا عقائديا، وشاعرا مرفها.

وكما برع الوائلي وفاق معاصريه في الخطابة كذلك في الشعر، إذ برزت موهبته الشعرية التي كانت احدى سماته التي أظهرت للباحثين والمحبين بأنه صاحب موسوعة في ميادين الادب، فهو شاعر ذو لسانين فصيح ودارج (شعبي)، أما الدارج الذي جاد فيه وابدع ،فقد كان يرتجله ارتجالا بأسلوب السهل المتعق، فأنتشد قصائد رائعة مليحة من عيون الشعر الشعبي كقصيدة (شباك العباس) وقصيدة (وقد النجف) وقصيدة (احد) وقصيدة (سيارة السهلاني) وقصيدة (سوق ساروجة) وقصيدة (داخل لندن).

وإنما الفصح فإنه حقا جديرا بالدراسة المستفيضة، ففترى أشراقة الديباجة ، وبريق الكلمات، وفخامة الالفاظ في قصائده، وأن كانت رثاء و وطنية

يعد المفكر الوائلي شخصية مشهورة ومعروفة وغير خاف على احد أنه مبتكر أسلوب الخطابة وهو أحد أركانها ومؤسس مدرستها الحديثة في المنبر الحسيني حتى أطلق عليه بعض العلماء بأنه مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)

المتنقلة ولسانهم الناطق بالحق، وايضا هو أحد الباحثين المفكرين الذين اثروا المكتبة العقائدية بمؤلفاتهم الغنية بالمؤلفات : (هوية التشيع ، و نحو تفسير علمي للقران، ودفاع عن الحقيقة، وتجاريب

مع المنبر ، و من فقه الجنس في قنواته المذهبية ، و أحكام السجون ، و استغلال الأجير وموقف الإسلام منه، و أوليات الإمام علي عليه السلام).

وأورد مضامين الإشراف التي تقابل الأقول في قوله:

إننا نراك الغد المرجو نطلعه صباحا إذا ما ظلام الخطب يعتكر
وايضا كان ينوع في استعمال الألفاظ مستعينا بقربحته اللغوية وخزينته من المفردات ليعطي الصورة بدون غموض فيظهر الفكرة التي يرمي اليها، وفي التقابل اللفظي كان يحسن اختيار المفردة من أجل أن تأتي متقابلة دلاليا في شعره، فيأتي بالمفردة بدون أحماس بما يقابلها من المفردات المألوفة في التقابل، وهذا يدل على انه هو المحكم في أنوات الأداء الشعري مما يجعله رصين التعبير ومبهر الاسلوب.

وتميز شعر الشيخ الوائلي بخلق الصورة الحسية والفكرية عنده لكشف العوامل الكاملة للكلمة مستعملا الوسائل التي يملكها لتحقيق ذلك. وهذا التميز في الصورة الحسية جعله مرتبطا بعمق الشعور مما جعل قصائده وابتائه تخرج صادقة، وكان نهجه واسلوبه وطابعه في شاعريته هو التمسك بزمام القصيدة العربية العمودية حيث من خلالها عرض أفكاره وعواطفه إزاء الموقف التي دفعته الى قول هذا البيت أو تلك القصيدة.

ونرى استعماله بين التقابل اللفظي والتقابل الصوري في قوله: والصبح أنت على المنابر نغمة والليل في الحراب أنت أئين
وهنا التقابل بين لفظتي (الصبح) و (الليل) من جهة وبين (النغمات) و(الأئين) من جهة أخرى ومن هذا التقابل يتخيل المتلقي أو يرسم صورة لحال الإمام (عليه السلام) وصورته صباحا في مقابل صورته ليلا.

ونستطيع القول بأن الشاعر الوائلي موهوب في خلق الصور الشعرية التي تعتبر ركن من اركان تقيم الشاعر ،فشاعرنا يمتلك الجودة والعمق والاصالة من خلال هذا العنصر المهمة والاساسي في الشعر. وأحد نماذج التقابل الصوري قوله مادحا الإمام عليا (عليه السلام) مخاطبا ضيفا من ضيوف النجف الأشراف:

أفتاح ههنا مربع في ترابه
لحيدرة جسم وفي أفقه فكر

كيف نبني ونطوّر المنبر و نرتفع به؟

يستبطن هذا الموضوع عناوين متعددة من أهمها الهيكلية التراثية التي درج الناس على التعبير عنها عن المنبر، ويقابلها ما جند واستحدث واعتبر صبغة من صبغ التطور شكلاً ومضموناً، ومنها ما هو عند البعض من الثوابت التي لا بد من توافرها هنا، في حين عند الآخرين مجرد أمر كمالى إن وجد فيها والإفلا، ومنها ما يرتبط بمحتوى المنبر الثقافي نوعية و غزارة وعمقا ممّا يعتبره البعض شرطا أساسيا لارتفاع المنبر ينسجم مع تطوّر العصر، في حين يرى الآخرون أنّ ذلك يشكل تعجيزاً وعبئاً للكثير من أهل المنبر يتعد بهم عن مساجلة الآخرين وممارسة مهنتهم.

ومنها ما يتّصل بمعالجة الواقع المعاش في طريق محاولة الارتفاع بالمنبر وهل ينبغي أن تتمّ هذه المعالجة بصورة هادئة وبيئية يضيح معها القدر بدون غليان قد يقلب القدر؟ أم ينبغي أن تتمّ المعالجة بصورة فورية وحاسمة لأنّ البطء هنا لا يتحقّق معه الهدف لاستمرار توالد الأدوات التقليدية أُنشأصاً ومادة ممّا تهدّب معه الجهود هدرأ، وأخيراً وليس آخراً تحديد سعة المدى الذي ينسبط عليه المنبر الحسيني هل هو نطاق الطائفة أم هو الأمة الإسلامية بل المجتمع الإنساني الذي لم تعد فيه حواجز عن سماع معطيات الآخرين واستمع بطريق وأخر إلى ما أنتجه المنبر بعبّته وبسميته وسهلت له وسائل الإتّصال ذلك وتطلع إلى أصل في الإستفادة من مخزون كان طي الكتمان لأسباب يعرفها المختصّون بهذه الحقول وتشكّل جزءاً من لعبة الصراع الفكري الذي درجت عليه .مع الأصف الشسيد، أجبائنا ذاتي بذلك دون تلاقي جداول المعرفة وأبعدت عن الساحة فكر يفترض فيه أنّه النبع الأصيل للإسلام بحكم كون حملته .عدل الكتاب ..

بغداد يومك لا يزال كأمسه صورٌ على طرفي نقيض تجمع يطغى النعيم بجانب وبجانب يطغى الشقا وفرقه ومضيق في القصر اغنية على شفة الهوى والكوخ دمع في المهاجر يلذع ومن الطوى جنب البيادر صرّع ويجسّد زق ابي نؤاس صرّع ويد تكبّل وهي مما يفتدى ويدّ ثقيل وهي ممسا يقطع وبراعة بيد البطافة مهانة وبنائة يبسد المبرّز تصنع ويصان ذاك لأنه من معشر ويضام ذاك لأنه لا يرفع كبرت مفارقة بظل دورها باسم العروبة والعروبة ارفع فتبيّني هذي المهالز والهازل واحزرى من مثلها فورا ذلك اصعب

شدي وهزي الليل في جبروته ويعهدني ان الكواكب تطلع

والآن أعود لشرح ما سبق إجماله من العناوين ذات الصلة بالموضوع وهي :



الدكتور الشيخ احمد الوائلي



السكون لها كآليات متوارثة لها مكانها في عمق الوجدان و ضرورتها لكونها جذوة لا نريد لها أن تخبو والإحتفاظ بها سمة مميزة تعكس مدى انشدادنا للعترة الطاهرة. ولكن في الوقت ذاته نبحت عن أسلوب يجمع بينها وبين الإطار السليم الأكثر قبولا عند الزمن وأهله، ولا بد من ذكر بعض الأمثلة في ذلك لئلا تبقى الفكرة عائمة

فالمثال الأول : ما درج عليه هيكل المجلس الحسيني الأساسي في العشرة الأولى من شهر المحرم من تسلسل مصطعب حيث يكون موضوع الخطيب الأساسي في العشرة الأولى من شهر المحرم هو تسلسل مصطنع

وسواء كان هذا الترتيب تعيّنياً وهو الأقرب أم تعينياً، فهو على الإجمال وصف للهيكلي التقليدي للمجلس الحسيني عند الكثير، و لا أقول عند الجميع فقد يحصل تغيير في مادة الجلسة نوعاً وكماً، ولكن الإطار العام يبقى كما نكرت في تحديد مناسبة الأيام، وينبغي لفت النظر إلى أنّ ذلك إذا كان الخطيب يقرأ مجلساً واحداً، أمّا يجرّ قها أو يقفّ عليها لتبنيه كيفية وأحرز المواد التي يتقوّم بها المنبر لترفده كمية، وأن لا يكون محتواه بضاعة رخيصة لفقت من هنا وهناك وقدمت غداء، لنشرائح سطحية إلى أسوار آخر ذات صلة بالخطيب سفرد لها مكاناً من المعالجة موهوب من هيكلي البحث في الكتاب المذكور عند تحديد الحدود الدنيا للمنبري فيما اتفق عليه أهل الفن واعتبروه من المقومات الأساسية للخطيب.

والآن أعود لشرح ما سبق إجماله من العناوين ذات الصلة بالموضوع وهي :

المحافظة على تراث يشغل زاوية واسعة في وجداننا ويغرس فيها صورة للمثل العليا التي جسدت يوم الطف والتي تنوق إلى أن نترسّمها ولو انعاعاً وفي الوقت ذاته هي آلية من الآليات العقائدية التي نتوسّل بها إلى تحقيق مودة ذوي القربى إلى ما هنالك من مرود وبين الخلص ممّا لا يلزم له بل ممّا قد يعكس الغاية المطلوبة وينتهي إلى أن تبلور عناصر لا تخدمن مذهبياً عند الأمة وقد لا تزكّى مسيرتنا في نظر المذهب ذاته وقد لا يدعن أبنائنا في قرارة أنفسهم إلى قبولها وإن أنعنوا ظاهرياً لسبب وآخر ولتوضيح ذلك على الإجمال نقول :

١ . أولاً ينبغي انتقاء مادة المنبر خالية من الشوائب والتهافت ولكن المادة غاية في البساطة فهي خير من مادة يحسب البعض أنها دسمة ولكنها غير سليمة في أجزائها.

٢ . داعي لأن تستوعب المناسبة كلّ وقت المحاضرة، وإنما تجعل مجرد خاتمة في نهاية المحاضرة شرط أن لا تلتصم لها صنفاً من الشعر الهابط أو النصوص المتسمة بالركّة ممّا لا يتناسب وأهمية الموقف وكرامة أهل البيت والنهج الموزون الذي نريده لشعائرنا.

٣ . نستفيد من حشود الذكرى فنطرح موضوعاً من المواضيع التي تعالج موقفنا من جسم الأمة الذي يتعرّج لافتراءات لا نهاية لها أو موضوعاً أخلاقياً أو عقائدياً يشدنا إلى مدرسة أهل البيت ويحقّق مطلب الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله : (أحبوا أمرنا) وهكذا، لاسيّما ونحن طائفة ليس لها من وسائل الإعلام ما تعبّر به عن نفسها وحيثياتها إلا المنبر، فحري بها أن تستفيد منه على الوجه المطلوب، ثم لا بدّ في الأخير من المحافظة على المناسبة وإنكاة جذوة الحزن التي تحفظ لنا مزاجنا وأخلاقياتنا في مواساة آل محمّد ونشر ما أرادوه بمستوى الشفافية التي أرادوها وأرادها أبو الشهداء. أمّا قتل العبرة ما نكرت عند مؤمن إلا وافضت عيناه . وبهذه الصورة تصرّ الليالي على شكل مواد منوّعة لإشباع جواب الإنسان خلقاً وعقيدة وسلوكاً.

٤ . إنّ تكريس اليوم العاشر لقراءة المقتل واستعراض الواقعة كلّها من مقدماتها حتى النهاية و يتبعها في حين أنها مرّت مفضلة خلال أيام العشرة وتكرّر سماعها في أكثر من مجلس حتى أصبح السماع يكرّر مقاطعها قبل الخطيب : إنّ ذلك يزيح ما قد نراه أهمّ من ذلك ألا وهو شرح أسرار نهضة الحسين وأهدافها وتسلط الأضواء على الخلفيات، فإنّ الأقدام غير الشريفة لا تزال تشوّه و بإصرار موقف الحسين، وتحاول تفرغ الواقعة من محتواها الإجتماعي، وربطها أحياناً بأمر شخصي رخيص أو عداوة قبلية.

عن كتاب (تجاريبي مع المنبر)

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير



رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق



الإخراج الفني: خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com

ملك تاجه الخطابة وعرشه المنبر

توفيق التميمي

على انجاز اطروحته والعودة مكللاً بشهادة الدكتوراه المنشودة، بل سعى لان يحدث حواراً هادئاً وعلمياً لتصحيح الاوهام والافكار المغلوطة بين الصفوف الازهرية حول عقائد اهل البيت التي كان الوائلي يؤمن بها ويتعبد بنهجها، فحقق حضوراً علمياً وشعبياً واسعاً في الازهر والقاهرة خلال تواجده في سني دراسته للدكتوراه.

طريق صعب

رغم ان عصر الوائلي وبيئته النجفية حفلت بكوكبة من خطباء المنبر الحسيني كان يتقدمهم الخطيب والعلامة محمد علي اليعقوبي والشيخ محمد علي القسام والسيد صالح الحيدري، لكنه اختار الخطابة منهجا والمنبر وسيلة لتحقيق طموحاته واحلامه في رؤية جديدة وحداثوية لمعنى الخطابة ورسائل المنبر منطلقاً من طرح جديد للثورة الحسينية واهدافها الخالدة بعيداً عن الاسلوب البالي المتوارث بالنعي والبكاء والمآثورات الشعبية الشعرية، كانت هذه الرسالة الاصلاحية التي توافقت مع دعوى السيد محسن الامين وابو الحسن الاصفهاني وبقية مراجع الاصلاح والتنوير من قبله، هي من اولى واخطر المهمات التي اخذها الوائلي الخطيب على عاتقه وتحمل نتائجها لانه يدرك بان مهمة الخطيب اكثر تأثيراً في نجاحها واقتوى مفعولاً من فتاوى العلماء والمراجع مهما كانت منزلتهم وموقفهم من الجماهير، كما قدر بان مهمته انسانية وثقافية ونبيلة مثل هذه المهمة تفوق مهنة تدريسية في جامعة او مقعد لاسنانية في حوزة علمية، لانه سيكون معلماً في جامعة منتقلة على اجنحة المنبر الحسيني الذي سيواصل في دربه ما سلكه رواده الاوائل ومعلمه من رسائل الاصلاح وتعاليم التنوير من امثال الشيخ محمد علي اليعقوبي والشيخ محمد علي القسام، ولكن كيف يجد الشباب الصغير موطئ له بين هؤلاء العمالقة؟

كيف يشق الطريق لتحقيق حلمه باعتلاء المنبر وحوله الناس يستمعون ويصفون، انها معركة شاقة تتطلب الموهبة الاستثنائية والصوت الرخيم والجمع بين اطراف العلوم والاطلاع العلمي على حوادث التاريخ، فكيف اذا اجتمعت لدى هذا الشاب، الذي وجد الطريق امامه سالكا لبلوغ مراتب حلمه العليا بما اجتمعت لديه من مواهب سبدها لطف الله تعالى واخلاص منقطع النظر لعقيدته ولربه؟

وقيادة عقيرية للمعلم محمد رضا المظفر وعبدالحسين مطر والعلامة محمد تقي الحكيم وغيرهم، فانخرط الوائلي في هذا الصرح الحدائوي منذ دراسته المتوسطة وكان الشيخ احد ابرز تلامذته مع ثلة من المجددين في الشعر والفقه والخطاب الحسيني والذين ظهرت في قبساتهم المستقبلية بصمات استاذهم المجدد المظفر كما ظهرت بشكل واضح عند زملائه الاخرين كالشاعر والمجدد د. مصطفى جمال الدين ود. عبدالرزاق محي الدين والراحل د. محمد بحر العلوم والشهيد محمد محمد صادق الصدر وكاظم الدجيلي ومحمد الغبان وغيرهم العشرات ممن اصبحوا سفراء النجف للعاصمة والعالم باسره (في السابعة من عمره درس لدى الكتاتيب وحفظ القرآن الكريم وكان ذلك في مسجد الشيخ علي نوايه في سفح جبل الطلة من محلة العمارة وكان شيخه انذاك الشيخ عبدالكريم قفطان وبعد تعلمه القراءة والكتابة وقراءة القرآن وبعد ان صلب عوده واشتد ساعده بدا دراسته بشكليها الاكاديمي الرسمي والحوزوي، ففي الاولى انهي دراسته الابتدائية بمدرسة الملك غازي في النجف ١٩٥٢ ثم دخل المتوسط في منتدى النشر وتخرج منها بتفوق ومن اقرانه في هذه المرحلة صادق القاموسي ومحمد حسين الياسين واحمد المظفر امير المنبر الحسيني د الشيخ احمد الوائلي محمد سعيد الطريحي ص ١٢.

طريق خاص

على خلاف عادة الدارسين في الحوزة العلمية والتدرج في مراتبها التقليدية اختط الشيخ المعتم طريقاً اخر يجمع بين علوم الدين والدنيا ليعزز فيها مسيرته الخطابية النائرة على انماط الخطاب التقليدي المكرور غير المؤثر، ولما تأسست كلية الفقه ١٩٥٨ بعد اجازتها من قبل الزعيم عبدالكريم قاسم انتسب الطالب احمد الوائلي اليها في دورتها الاولى وتخرج منها بحصوله على البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية ثم اكمل الماجستير في معهد الدراسات العليا التابع لجامعة بغداد وكانت اطروحته للماجستير (احكام السجون)، ثم غادر بعدها الى مصر للدراسة في كلية دار العلوم جامعة القاهرة ونال شهادة الدكتوراه ١٩٧٨ عن اطروحته الموسومة (استغلال الاجير وموقف الاسلام منه)) وهناك في القاهرة والاسواط الازهرية لم تتوقف مهمته



سمات المعلم الثاني بالوجود الامام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن قدس روحانية مرقده السامي الرابض كالأسد على الذكوات البيضاء من الغري الأغر، ومن فيض نقحاته وبركاته أن عايش الوائلي وأقرانه هذه الأجواء الرائعة التي قد لا يجود الدهر بمثلها، وعاصروها وتفاعلوا معها فكراً وعقلاً وروحاً، واستطاعوا أن يعطوا، ويؤثروا في الأوساط العلمية والاجتماعية، وللنجف في شخصية الوائلي أثر بليغ محفور في ذاكرته، ورنين يومي أبدي الحضور في شعوره وتصوراته، يملئ على ذاته تمثلها في حركاته وسكناته، ولم تزد الغربة إلا تعلقاً وتولها وهياماً وشوقاً مضرم اللهب، جياش العواطف، لن يهدأ ولا يستكين (ص ١٩-٢٢) امير المنبر الحسيني الدكتور الشيخ احمد الوائلي محمد سعيد الطريحي.

منتدى النشر

من حسن حظ الشيخ د احمد الوائلي ان وجدت مواهبه وافكاره قضاء رحبا لتجسيدهما، وهو فضاء منتدى النشر الذي تأسس ١٩٣٥م وقاد سفينته وسط امواج التقليد والمحافظة الشيخ المجدد محمد رضا المظفر ليكون المنتدى بؤرة لتوليد الحدائث ومهوى لعشاقها والقطب الذي يجذب مريدي التجديد والاصلاح من كل انحاء العالم الاسلامي، وكان ذلك حدثاً فاصلاً في تاريخ النجف وحوزتها العلمية عندما اصبح منتدى النشر بؤرة ولادة لرموز التجديد والاصلاح بما تهيئ لهذا المنتدى من كادر تدريسي

في زقاق نجفي وبيئة شعبية متواضعة اطلق الطفل المولود احمد بن حسون بن سعيد بن حمود اللبثي الوائلي صرخته الاولى يوم الجمعة ١٧ ربيع الاول من العام الهجري ١٣٤٧ الموافق للعام الميلادي ١٩٢٨.

والمولود ينتسب الى عشيرة الوائلي والتي اشتهرت هذه الأسرة في النجف بأسرة آل حرج، وحرج هو اسم الجد الأعلى لها، وهو أول من نزح من الغراف في الناصرية بلدهم الأصلي وهبط في النجف الأشرف على أثر معركة بينه وبين بعض العشائر، ففر إلى النجف واتخذها موطناً ومسكناً وملاذاً.

عصر الوائلي والنجف

من العوامل المؤثرة في صياغة شخصية الوائلي، هو عامل المجتمع الذي عاصره فالوائلي ابن النجف الأشرف، نشأ في محيطه تربية وتعليماً، والنجف من أعرق البيئات الثقافية الإسلامية قديماً،

يقول الدكتور علي جواد الطاهر:

النجف مدينة العلم الديني المنقطع النظير، ثم الأدب والشعر، وهي فيها نادرة من النوازل واعجوبة من الأعاجيب، يعني أهلها بقول الشعر وسماعه والحديث عنه عنايتهم بالمسائل اليومية من أكل وشرب، انهم أدباء كما يتنفس المرء الهواء.. ولا تسلب بعد ذلك - عن الكتب والمكتبات، والأسر العريقة في العلم والأدب والشعر وجالسها الخاصة والعامه، وما يتلى من شعر في الافراح والأحزان، وفي مأتم الحسين بن علي وما يتفاخر به الشعراء ويبسمر به الناس..

ومن خواص النجف التي تذكر بالاكبار انها سايرت التطورات الدينية الأدبية في العالم العربي، بصدر رحب وأفق واسع فهي مع محافظتها على أصالة الفكر الإسلامي لم تتزمت فترفض المعاصرة، وإنما أخذت من وسائلها وأسبابها ما رآته الضروري النافع حتى (أن الكتب الحديثة ما تكاد تدخل العراق حتى تنتجه رأساً إلى النجف فتتلققها الأيدي هي وكتابات أكثر حدائث كمشعر شوقي وحافظ وإيليا ابو ماضي، وفيهما ما يناقض الفكر النجفي المناقضة كلها، وهو رد فعل يتبناه الذين ضالقوا بالقديم وبلغ بهم الضيق الطرف الأقصى من رد فعل مطبوعات الأستانة، والهلال، والمقتطف، وشبلي شميل والريحاني.. ومجلات وجرائد مما يعد حراماً وكفراً والحاداً...)

على كل حال نشأ الوائلي في هذا العصر الذي يعتبر قمة في نضج وسعة المدرسة العلمية النجفية في مختلف

أبعاد المعرفة، وحفل عصره أيضاً بعدد من الخطباء المبرزين، منهم الشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ محمد علي قسام، والسيد صالح الحلبي، تليهم طبقة اخرى نسجت على منوال السابقين ممن ذكراهم من الأديباء والشعراء فيشكلون كماً كبيراً لهم طابعهم النجفي الخاص، وأدبهم الناضج والرائد، ابتداء من شيخ الأدب الشيخ محمد جواد الشببيبي، والشيخ محمد رضا الشببيبي، والشيخ علي الشريقي، والشيخ محمد مهدي الجواهري، والسيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ صالح الجعفري، والدكتور عبد الرزاق محي الدين، وكثير غيرهم ممن صقلت بهم أبعاد النجف الحضارية، ومن الجدير بالذكر أن معظم أهل العلم شعراء ولكنهم لا يرغبون بذكر ذلك عنهم لرغبتهم في الاحتفاظ بالنهج العلمي والاشتهار بذلك، أما المحققون في الأبعاد الفكرية الأخرى فيوجد أعداد كبيرة، ورد ذكرهم في كثير من الموسوعات والمراجع المتخصصة، ومن أراد الاستزادة الرجوع إليها لأن النجف وبالاختصار كل زقاق من اركانها معهد علمي، وكل ناد من انديتها ومجلس من مجالسها هو عبارة عن مؤسسة ثقافية تحفل بعطاء علمي ناضج. ومثل هذا الجو لا يد أن يفعل فعله في شخصية الوائلي، فقيهاً كان أو شاعراً أو خطيباً، ويعمل على صقله وتهذيبه، وبالتالي تكويينه بالشكل اللائق، ولاشك أن للاستعداد الفطري لديه أثر في توجيهه وحرصه على الانتهاز من هذا الغدير الذي يحمل

